

تاج العروس من جواهر القاموس

" وَإِنْ حَدَاهُ الْحَيْنُ أَوْ تَذَأَّبَا .

" أَبْصَرَ هَلَقَامًا إِذَا تَتَأَّبَا فِي الْحَدِيثِ " إِذَا تَتَأَّبَا بِ أَحَدِكُمْ فَلَا يُطْبِقُ فَاهُ قَالَ الْوَلِيُّ الْعِرَاقِيُّ فِي شَرْحِ التَّرْمِذِيِّ : تَتَأْوَبَ فِي أَصْلِ السَّمَاعِ بِالْوَاوِ وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ بِالْهَمْزِ وَالْمَدِّ وَهِيَ رَوَايَةُ الصَّيْرَفِيِّ . وَقَدْ أَنْكَرَ الْجَوْهَرِيُّ وَالْجُمْهُورُ كَوْنَهُ بِالْوَاوِ وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ وَثَابِتُ السَّرْقُسْطِيُّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ : لَا يُقَالُ تَتَأَّبَا بِالْمَدِّ مُخَفَّفًا بَلْ تَتَأَّبَا بِالْهَمْزِ مُشَدَّدًا . قُلْتُ : وَهَذَا غَرِيبٌ فِي الرِّوَايَةِ فَإِنَّمَا لَا نَعْرِفُ إِلَّا الْمَدَّ وَالْهَمْزَ نَقَلَهُ شَيْخُنَا : أَصَابِيَهُ كَسَلٌ وَتَوَصِيمٌ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَصَابَتَهُ فَتَرَّةٌ كَفَتَرَةِ النَّعَّاسِ مِنْ غَيْرِ غَشِيٍّ يَغْشَى عَلَيْهِ مِنْ أَكْلِ شَيْءٍ أَوْ شُرْبِهِ قَالَ أَبُو زَيْدٍ : تَتَأَّبَا بِ يَتَتَأَّبَا بِ تَتَأْوُبَا بِ مِنَ الثُّؤُبَاءِ فِي كِتَابِ الْهَمْزِ وَهِيَ الثُّؤَابَاءُ بِضَمِّ الْمُثَلَّثَةِ وَفَتَحِ الْهَمْزَةِ مَمْدُودَةٌ وَنَقَلَ صَاحِبُ الْمُبْرَزِ عَنْ أَبِي مَسْحَلٍ أَنَّهُ يُقَالُ : ثُؤُبَاءٌ بِالضَّمِّ فَالسُّكُونُ نَقَلَهُ الْفَهْرِيُّ وَغَيْرُهُ وَهُوَ غَرِيبٌ نَقَلَ شَيْخُنَا عَنْ شَرْحِ الْفَاصِحِ لابنِ دَرَسْتَوَيْهِ : هِيَ مَا يُصِيبُ الْإِنْسَانَ عِنْدَ الْكَسَلِ وَالنَّعَّاسِ وَالْهَمْزِ مِنْ فَتَحِ الْفَمِ وَالتَّمَطُّبِيِّ وَقَالَ التَّدْمِيرِيُّ فِي شَرْحِ الْفَاصِحِ : هِيَ انْفِتَاحُ الْفَمِ بِرِيحٍ يَخْرُجُ مِنَ الْمَعْدَةِ لِعَرَضٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ يَحْدُثُ فِيهَا فَيُوجِبُ ذَلِكَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ : الثُّؤُبَاءُ مِنَ التَّتَأْوُبِ كَالْمُطَوَّاءِ مِنَ التَّمَطُّبِيِّ قَالَ الشَّاعِرُ فِي صِفَةِ مُهْرٍ : " فَافْتَرَّ عَنْ قَارِحِهِ تَتَأْوُبُهُ " وَفِي الْمَثَلِ " أَعْدَى مِنَ الثُّؤُبَاءِ " أَيُّ إِذَا تَتَأَّبَا بِ إِنْسَانٌ بِحَضْرَةِ قَوْمٍ أَصَابِيَهُمْ مَثَلُ مَا أَصَابِيَهُ . وَقَالَ شَيْخُنَا نَقْلًا عَنْ صَاحِبِ الْمُبْرَزِ : الثُّؤُبَاءُ فِي الْمَثَلِ يُهْمَزُ وَلَا يُهْمَزُ وَقَالَ ابْنُ دَرَسْتَوَيْهِ : عَدَمُ الْهَمْزِ لِلْعَامَّةِ وَقَالَ غَيْرُهُ : هُوَ خَطَأٌ أَنْتَهَى فِي الْحَدِيثِ : " التَّتَأْوُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ " قِيلَ : وَإِنَّمَا جَعَلَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ كَرَاهِيَةً لَهُ وَإِنَّمَا يَكُونُ مِنْ ثِقَلِ الْبَدَنِ وَمَيْلِهِ إِلَى الْكَسَلِ وَالنَّوْمِ فَأَضَافَهُ إِلَى الشَّيْطَانِ لِأَنَّهُ الَّذِي يَدْعُو إِلَى إِعْطَاءِ النَّفْسِ شَهْوَتَهَا وَأَرَادَ بِهِ التَّحْذِيرَ مِنَ السَّيِّبِ الَّذِي يَتَوَلَّدُ مِنْهُ وَهُوَ التَّوَسُّعُ فِي الْمَطْعَمِ وَالشَّبِّحِ فَيُتَّقَلُّ عَنِ الطَّاعَاتِ وَيَكْسَلُ عَنِ الْخَيْرَاتِ

والثَّأْبُ مُحَرَّرٌ كَكَةً جَاءَ فِي شَعْرِ الْأَغْلَابِ اسْمٌ فَلَاةٍ بِالْيَمَامَةِ وَسِيَأُ تِي فِي
أَثَابٍ وَكَأَنَّ زَّهَ سَقَطَ ذِكْرُ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ بِمَعْنَى الْمَوْضِعِ مِنْ هُنَا وَإِلَّا
فَلَا مَحَلٌّ لَهُ هُنَا إِنْ كَانَ مَعْطُوفًا عَلَى مَا قَبْلَهُ أَوْ مَا بَعْدَهُ مَعْطُوفًا
عَلَيْهِ فَتَأْمَلْ .

وَالْأَثَابُ عَلَيَّ مِثَالُ أَفْعَلَ : شَجَرٌ يَنْبُتُ فِي بَطْنِ الْأَوْدِيَةِ بِالْبَادِيَةِ
وَهُوَ عَلَيَّ ضَرْبُ التَّيْنِ يَنْبُتُ زَاعِمًا كَأَنَّ زَّهَ عَلَى شَاطِئِ نَهْرٍ وَهُوَ بَعِيدٌ
مِنَ الْمَاءِ وَاحِدَتُهُ أَثَابَةٌ بِهِاءٍ قَالَ الْكُمَيْتُ :
وَعَادَرْنَا الْمَقَاوِلَ فِي مَكْرٍ ... كَخُشْبِ الْأَثَابِ الْمُتَغَطَّرِ سِينًا قَالَ
اللَّيْثُ : هِيَ شَبِيهَةٌ بِشَجَرَةٍ يُسَمِّيهَا الْعَجَمُ النَّشْكَ وَأَنْشَدَ :
" فِي سَلَامٍ أَوْ أَثَابٍ وَعَرَّ قَدِ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْأَثَابَةُ : دَوْحَةٌ
مَحَلَّلٌ وَاسِعَةٌ يَسْتَطِيلُ تَحْتَهَا الْأُلُوفُ مِنَ النَّسَّاسِ تَنْبُتُ زَبَاتُ شَجَرِ
الْجَوْزِ وَوَرَقُهَا أَيْضًا كَنْحَوْ وَرَقِهِ وَلَهَا ثَمَرٌ مِثْلُ التَّيْنِ الْأَبْيَضِ يُؤْكَلُ
وَفِيهِ كَرَاهَةٌ وَلَهُ حَبٌّ مِثْلُ حَبِّ التَّيْنِ وَزَيْتَادُهُ جَيِّدَةٌ وَقِيلَ : الْأَثَابُ :
شَيْهٌ الْقَصَبِ لَهُ رُؤُوسٌ كَرُؤُوسِ الْقَصَبِ فَأَمَّا قَوْلُهُ :
" قَوْلُ لَأَبِي قَيْسٍ خَفِيفِ الْأَثَابَةِ "